

بحار الأنوار

[11] واريـد أن تبـيعنا طعاما ونـرهـنك ونـوثـق لك، أـتـحـسن في ذـلك ؟ فقـال: نـعم، ارهـنوني نـساءكم قـالوا: كـيف نـرهـنك نـساءنا وأنت أجـمل العـرب ؟ قـال: فارهـنوني أبـناءكم، قـالوا: كـيف نـرهـنك أبـناءنا فيسـب أحدهم ؟ فيقـال: رهن بوسـق أو وسـقين، هـذا عـار عـلينا، ولـكننا نـرهـنك اللـامة، يعـني السـلاح، وأرـاد بذـلك أن لا يـنـكر السـلاح إذا أتـوه به، فـواعـده أن يأتـيه، فأـتى أصـحابه وأخـبرهم، فأخـذوا السـلاح و سـاروا إلـيه، وتـبعهم (1) النـبي صـلى الله عليه وآله إلى بـقيـع الغـرقد، ودعا لهم، فلما انتهوا إلى الحصـن هـتف به أبو نـائـلة، وكان كـعب قـريب عـهد بعـرس فـوثب فقـالت له امرأـته أين تـخرج هـذه السـاعة ؟ أسمع صـوتا كأنه يـقطـر مـنه الدـم، قـال: إنـما هو أخـي مـحمد بن مـسلمة، ورـضيـعي أبو نـائـلة، إن الكـريم إذا دـعي إلى طـعنة بـليل لـاجـاب، فنـزل إلـيهم وتـحدـث مـعهم سـاعة وسـاروا مـعه إلى شـعب العـجـوز، ثم إن أبـا نـائـلة قـال: ما رأيت كـاليـوم رـيحا أطـيب، أتأذن لي أن أشـم رأسـك، قـال: فشمه حـتى فـعل ذـلك مرارا فلما استـمكن مـنه أخذ برأسـه، وقـال: اضـربوا عـدو الله فاختـلف عـليه أسـيا فـهم فلم يـغن شيئا، قـال مـحمد بن مـسلمة: قـد كنت مشـغولا فأخـذته، وقـد صـاح (2) عـدو الله صـيحة لم يـبق حـولنا حصـن إلا أوقـدت عـليه نار، فتـحـاملت عـليه وقـتلته، وقـد أصـاب (3) الحـارث بن أوس بـعض أسـيا فـنا، فاحـتمـلناه وجئنا به إلى رـسول الله صـلى الله عليه وآله، فأخـبرناه بـقتل عـدو الله، فتـفل عـلى جـرح صـاحبنا وعـدنا إلى أهـلنا فأصـبـحنا وقـد خـافت الـيهود، فليـس بها يـهودي إلا وهو يـخاف عـلى نـفـسه، فقـال رـسول الله صـلى الله عليه وآله: من طـفـرتم به من رـجال يـهود فاقـتلوه، فـوثب مـحيصة بن مـسعود عـلى ابن سـنينة الـيهودي _____ (1) في الكـامل: وشـيعهم، (2) في الكـامل: فاختـلفت عـليه أسـيا فـهم فلم تـغن شيئا، قـال مـحمد بن مـسلمة: فذـكرت مـغولا في سـيفي فأخـذته وقـد صـاح. (3) في الكـامل: قـال: فوضـعته في ثـنته ثم تحـاملت عـليه حـتى بـلغت عـانته ووقـع عـدو الله _____ وقد أصـيب.